

الحِزْبُ الْكَبِيرُ

لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ
أَبِي الْحَسَنِ الشَّاذِلِيِّ
(ت ٦٥٦هـ)

برواية الشيخ عَبْدُ التَّوَرِ الْعِمْرَانِي، عن الشيخ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ الْجَامِي، عَنِ
الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلْطَانَ (ت ٧٠١هـ)، عَنِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ
الشَّاذِلِيِّ (ت ٦٥٦هـ)

قال الشيخ محمد العزبي الفاسي (ت ١٠٥٢هـ): المتداول من الحزب الكبير ثلاث روايات:

رواية الشيخ العالم سيدي عبد التور الشريف العمراني

ورواية الشيخ الراوية أبي عبد الله بن الصباغ

ورواية الشيخ العارف أبي عبد الله ابن عباد.

بعناية

نزار حمّادي

كَاتِبُ الْإِمَامِ الْإِسْلَامِيِّ

تونس

الحزب الكبير

الكتاب: الحزب الكبير

المؤلف: الإمام أبو الحسن الشاذلي (ت ٦٥٦هـ)

بعناية: نزار حادي

الناشر: دار الإمام ابن عرفة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

الحِزْبُ الْكَبِيرُ



لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ
أَبِي الْحَسَنِ الشَّاذِلِيِّ
(ت ٦٥٦هـ)



برواية الشيخ عَبْدُ النَّوْرِ الْعِمْرَانِي، عن الشيخ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ الْجَامِي، عَنِ
الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلْطَانَ (ت ٧٠١هـ)، عَنِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ
الشَّاذِلِيِّ (ت ٦٥٦هـ)



قال الشيخ محمد العَرَبِيُّ الفَاسِي (ت ١٠٥٢هـ): المتداول من الحزب الكبير ثلاث روايات:

رواية الشيخ العالم سيدي عبد النور الشريف العمراني

ورواية الشيخ الراوية أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّبَاغِ

ورواية الشيخ العارف أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَاد.



بعناية

نزار حمّادي

كَتَبَهُ الْأَمِيرُ الْأَبِي عَبْدِ اللَّهِ
تونس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا

تَهْيِيدٌ

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ زُرُّوقُ الْفَاسِيُّ (ت ٨٩٩هـ)
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَعْلَمُ أَنَّ الْكَلَامَ كُلَّهُ - مِنْ دُعَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ - إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُوَافِقًا
لِلشَّرِيعَةِ، أَوْ لِلْحَقِيقَةِ، أَوْ لِهُمَا، أَوْ خَارِجًا عَنْهُمَا:
فَإِنْ كَانَ خَارِجًا عَنْهُمَا بَحِثْ لَا يُوَافِقُ أَصْلًا وَلَا فِرْعًا فَهُوَ
مَرْدُودٌ مِمَّنْ كَانَ بُرُوزُهُ، فِي أَيِّ مَقَامٍ كَانَ.

- وَإِنْ كَانَ مُوَافِقًا لَهُمَا بِكُلِّ وَجْهِ فَقَبُولُهُ لَازِمٌ، وَرَدُّهُ تَعَسُّفٌ
وُظْمٌ وَإِذَا يَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَنًا وَإِثْمًا
مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨]، وَمَنْ آذَى وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَ اللَّهَ بِالْمُحَارَبَةِ^(١).
- وَإِنْ كَانَ مُخَالِفًا لِأَحَدِهِمَا بِوَجْهِ يَقْبَلُ التَّأْوِيلَ تَعَيَّنَ رَدُّهُ

(١) يشير إلى حديث البخاري: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ». (٦٥٠٢)

لِلْآخِرِ بَتَأْوِيلِ الْقَابِلِ إِنْ ثَبَتَتْ مَرْيَّةٌ صَاحِبِهِ، بِخِلَافِ مَا لَا يَقْبَلُ
التَّأْوِيلَ، أَوْ لَا مَرْيَّةٌ لَصَاحِبِهِ.

وَالْمَرْيَّةُ الْمُعْتَبَرَةُ فِي ذَلِكَ هُوَ الْعِلْمُ النَّافِعُ، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ،
وَالْحَالُ الصَّحِيحُ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِمَّا نُقِلَ عَنْ حَالِ سَيِّدِي أَبِي الْحَسَنِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَوَاتُرًا، وَكَلَامُهُ شَاهِدٌ بِهِ جِبَلَةٌ، وَصُورَةٌ، وَبُرْهَانًا، وَتَوْرِيًّا،
فَلَزِمَ مُرَاعَاتُهُ وَاعْتِبَارُهُ^(١).

وَقَالَ أَيْضًا: «أَعْلَمُ أَنَّ أَحْزَابَ الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَامِعَةٌ بَيْنَ إِفَادَةِ
الْعِلْمِ، وَأَذَابِ التَّوَجُّهِ، وَتَعْرِيفِ الطَّرِيقَةِ، وَتَلْوِيحِ الْحَقِيقَةِ، وَذِكْرِ
جَلَالِ اللَّهِ وَعَظَمَتِهِ وَكِبَرِيَّائِهِ، وَذِكْرِ حَقَارَةِ النَّفْسِ وَخِسَّتِهَا، وَالتَّنْبِيهِ
عَلَى خُدْعِهَا وَغَوَائِلِهَا، وَالْإِشَارَةِ لَوْصِفِ الدُّنْيَا وَالْخَلْقِ، وَطَرِيقِ الْفِرَارِ
مِنْ ذَلِكَ وَوَجْهِ حُصُولِهِ، وَالتَّذْكِيرِ بِالذُّنُوبِ وَالْعُيُوبِ وَوَجْهِ التَّنْصِلِ
مِنْهَا، مَعَ الدَّلَالَةِ عَلَى خَاصِّ التَّوْحِيدِ وَخَالِصِهِ، وَاتِّبَاعِ الشَّرْعِ
وَمَطَالِبِهِ، فَهِيَ تَعْلِيمٌ فِي قَالِبِ التَّوَجُّهِ، وَتَوَجُّهُ فِي قَالِبِ التَّعْلِيمِ، مَنْ
نَظَرَهَا مِنْ حَيْثُ الْعِلْمُ وَجَدَهُ كَائِنًا فِيهَا، وَمَنْ نَظَرَهَا مِنْ حَيْثُ الْعَمَلُ

(١) شرح غوامض أحزاب الشيخ أبي الحسن. مخطوط.

فَهِيَ عَيْنُهُ، وَمَنْ نَظَرَهَا مِنْ حَيْثُ الْحَالُ وَجَدَهُ كَامِنًا فِيهَا، وَقَدْ شَهِدَ شَاهِدُهَا بِذَلِكَ عِنْدَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ، فَلَا يَسْمَعُ أَحَدٌ مِنْ كَلَامِهَا شَيْئًا إِلَّا وَجَدَ لَهُ أَثَرًا فِي نَفْسِهِ، وَلَا يَقْرُوهَا إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ، مَا لَمْ يَكُنْ مَشْغُولًا بِبَلْوَى، أَوْ مَشْغُوفًا بِدُنْيَا، أَوْ مَصْرُوفًا بِدَعْوَى، أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنَ الْبَلَاءِ»^(١).

قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ الشَّرِيفُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الثَّوْرِ: أَمَلَى عَلَيَّ سَيِّدِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْجَامِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ حِفْظِهِ بِسَنَدِهِ عَنْ سَيِّدِي أَبِي الْحَسَنِ حِزْبَهُ الْكَبِيرِ الَّذِي كَانَ يُثْنِي عَلَيْهِ وَكَانَ يَقُولُ فِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا رَتَبْتُ مِنْهُ كَلِمَةً إِلَّا بِإِذْنٍ مِنْ رَبِّي وَأَمْرٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ مَا هَذَا مَعْنَاهُ.

وَكَانَ يَقُولُ فِيهِ: إِنَّهُ أَمَانٌ لِلْأَقْلِيمِ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ.

وَقَالَ فِيهِ: لَوْ قُرِئَ بِبَغْدَادَ مَا أُخِذَتْ.

وَقَالَ: إِنَّهُ أَجْتَمَعَ عَلَى قِرَاءَتِهِ مَعَهُ مُوَاجَهَةُ الْكَعْبَةِ أَرْبَعُونَ مِنَ الْأَبْدَالِ.

(١) مفاتيح العزِّ والنصر في التنبيه على ما يتعلق بحزب البحر (ص ٣٠-٣١)

وَقَالَ: مَنْ قَرَأَ حَرْبِي هَذَا لَهُ مَا لَنَا وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْنَا^(١)، وَكَانَ دَاخِلًا
 فِي شَفَاعَةِ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
 وَقَالَ: مَنْ حَفِظَهُ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِي.
 قَالَ سَيِّدِي أَبُو الْعَبَّاسِ: وَكَانَ سَيِّدِي أَبُو الْحَسَنِ يَزِيدُ فِيهِ بَعْضُ
 كَلِمَاتٍ تَارَةً وَيُنْقِصُ، ثُمَّ اسْتَقَرَّ أَمْرُهُ فِيهِ عَلَى مَا أَذْكُرُهُ لَكَ بَعْدُ وَهُوَ:

(١) قال الإمام أبو عباد (ت ٧٩٢هـ): قصَدَ بذلك التحريضَ عليه، وصَرَفَ الهِمَّةَ إِلَيْهِ،
 والأخذ فيه بالحزْمِ والعَزْمِ، ويدلُّ على ذلك باقي الكلام في قَوْلِهِ: ودَخَلَ في شفاعَةِ جَدِّي
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وإنما معناه كأنه يقول: مَنْ قرأه بَنِيَّةً صَالِحَةً ورجاءً صادقٍ، وكان محبًّا في
 طريقتنا التي أَشْمَلَ عليها هذا الحزْبُ، حريصًا على الاتِّصافِ بصفاتِ الأولياءِ المشارِ فيه
 إليها، فقد حصَلَ على غايةِ الرجاءِ في بلوغِ أَمَلِهِ من الوُصُولِ إلى رُتْبَةِ الْوَلَايَةِ الْخَاصَّةِ بِنَا،
 ودخلَ حَرْبَنَا، وشَمِلَتْهُ رعايتنا، وكان له ما لنا من التقريب والإكرام، وعليه ما علينا من
 الانقياد والاستسلام. (الرسائل الصغرى، ص ١٢٣)

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ۚ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٣﴾﴾ التَّائِبُونَ الْعَبِيدُونَ الْحَمِيدُونَ السَّاجِدُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾﴾ (١).

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنْ أَبْغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ

(١) التوبة: ١١١ - ١١٢

صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ ﴿١﴾.

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنَتِينَ
وَالْقَنَتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ
وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّالِمِينَ
وَالصَّالِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا
وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿٣٥﴾ ﴿٢﴾.

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا
مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ
دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾
وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ
مُشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ
حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ

(١) المؤمنون: ١-١١

(٢) الأحزاب: ٣٥

مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنْ آتَبَعْنِي وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
لَا مُلَاسَةَ لَهُمْ وَعَهْدُهُمْ رَاغُونَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ
هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴿١﴾

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ صُحْبَةَ الْخَوْفِ، وَغَلَبَةَ الشَّوْقِ، وَثَبَاتَ الْعِلْمِ،
وَدَوَامَ الْفِكْرِ، وَنَسْأَلُكَ سِرَّ الْأَسْرَارِ الْمَانِعِ مِنَ الْإِضْرَارِ، حَتَّى لَا
يَكُونَ لَنَا مَعَ الذَّنْبِ أَوْ الْعَيْبِ قَرَارٌ، وَاجْتِنَابًا وَاهْدِنَا إِلَى الْعَمَلِ بِهَذِهِ
الْكَلِمَاتِ الَّتِي بَسَطْتَهَا لَنَا عَلَى لِسَانِ رَسُولِكَ، وَابْتَلَيْتَ بِهِنَّ إِبْرَاهِيمَ
خَلِيلَكَ فَأَتَمَّهِنَّ، ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ
لَا يَتَأَلَّ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٤﴾ ﴿٢﴾، فَاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ مِنَ الْمُحْسِنِينَ مِنْ
ذُرِّيَّتِهِ وَذُرِّيَّةِ آدَمَ وَنُوحٍ، وَأَسْأَلُكَ بِنَا سَبِيلَ أَيْمَةِ الْمُتَّقِينَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ ﴿١٥﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا
ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَنِتَّةِينَ

(١) المعارج: ٣٥-١٩

(٢) البقرة: ١٢٤

وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ ﴿١﴾.

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّنا سَمِعنا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَنِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَأَمَّا رَبَّنَا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسْلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ ﴿١٩٤﴾ ﴿٢﴾.

﴿رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ ﴿٢٠١﴾ ﴿٣﴾.

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿١٤٧﴾ ﴿٤﴾.

(١) آل عمران: ١٥، ١٧.

(٢) آل عمران: ١٩١، ١٩٤.

(٣) البقرة: ٢٠١.

(٤) آل عمران: ١٤٧.

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا
إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا
بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾﴾^(١).

﴿رَبَّنَا لَا تُرْغُ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً
إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨٧﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ
اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٨٨﴾﴾^(٢).

﴿رَبَّنَا ءَامَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾﴾^(٣).

﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا
رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَاتَّبِعْهُمْ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾﴾^(٤).

(١) البقرة: ٢٨٦

(٢) آل عمران: ٨-٩

(٣) آل عمران: ٥٣

(٤) المائدة: ٨٤-٨٥

﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَلْقَوْمُ إِن كُنْتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللّٰهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَىٰ اللّٰهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَحْنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾﴾^(١).

﴿رَبَّنَا ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾^(٢).

﴿رَبَّنَا ءَامِنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾^(٣).

﴿رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾﴾^(٤).

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِمَنْتَقِينَ ﴿٧٤﴾﴾^(٥).

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي

(١) يونس: ٨٤-٨٦

(٢) الكهف: ١٠

(٣) المؤمنون: ١٠٩

(٤) الفرقان: ٦٥-٦٦

(٥) الفرقان: ٧٤

وَعَدَّتْهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَفَهُمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَ
 ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾^(١).

﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٢﴾^(٢).

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي

قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿١٠﴾^(٣).

﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا

تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ ﴿٥﴾^(٤).

﴿رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿٨﴾^(٥).

(١) غافر: ٧-٩

(٢) الدخان: ١٢

(٣) الحشر: ١٠

(٤) الممتحنة: ٤-٥

(٥) التحريم: ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾ (١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾ (٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾﴾ (٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ

(١) الإخلاص: ٤.١

(٢) الفلق: ٥.١

(٣) الناس: ٦.١

الَّذِينَ ۞ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۞ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۞
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا
الضَّالِّينَ ۞ (١). آمين.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ
وَالنُّورَ ۖ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ (١) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ
قَضَىٰ أَجَلَ ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ۖ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ۞ (٢) وَهُوَ اللَّهُ فِي
السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا
تَكْسِبُونَ ۞ (٣)﴾ (٢).

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا
اللَّهُ ۖ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ﴾ (٣).

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ
تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۞ (٩) دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ
اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۖ وَءَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

(١) الفاتحة: ٧.١

(٢) الأنعام: ٣.١

(٣) الأعراف: ٤٣

الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴿١﴾.

﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِّنَ الدُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ ﴿١١﴾ ﴿٢﴾.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ ﴿١٢﴾ قِيمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿١٣﴾ مَّا كَثِيرٌ فِيهِ أَبَدًا ﴿١٤﴾ ﴿٣﴾.

﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ؕ اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ ﴿٤﴾.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ ﴿٦٠﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ

(١) يونس: ٩-١٠

(٢) الإسراء: ١١١

(٣) الكهف: ١-٣

(٤) النمل: ٥٩

الْعَفُورُ ﴿٢﴾ ﴿١﴾.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكَةِ رُسُلًا
أُولَى أَجْنَحَةٍ مَّتَنَّى وَثَلَّثَ وَرَبَعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿١﴾ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا
يُمْسِكُ فَلَا مُرْسَلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ ﴿٢﴾.

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا
رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٣﴾.

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا
لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿٤﴾.
﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ
الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ ﴿٧٤﴾ وَتَرَى الْمَلَكَةَ حَافِينَ مِنْ

(١) سبأ: ٢٠١

(٢) فاطر: ٢٠١

(٣) النحل: ٧٥

(٤) الزمر: ٢٩

حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾ (١).

﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾
وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ (٢).
﴿فَسُبِّحْنَ اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ
الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ
تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾﴾ (٣).

﴿سُبِّحْنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى
الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾ (٤).

(١) الزمر: ٧٤

(٢) المجاثية: ٣٦-٣٧

(٣) الروم: ١٧-١٩

(٤) الصافات: ١٨٠-١٨٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١).

﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (١١) ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (١٢) لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (١٣)﴾ (٢).

﴿الر﴾ (٣) ﴿حَم﴾ (١) ﴿عَسَق﴾ (٢) ﴿كهيَعَص﴾ (٤)﴾ (٥).

﴿رَبِّ أَحْكَمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا

(١) الأنعام: ٥٤

(٢) الأنعام: ١٠١-١٠٣

(٣) يونس: ١/هود: ١/يوسف: ١/إبراهيم: ١/الحجر: ١.

(٤) الشورى: ٢٠١

(٥) مريم: ١

تَصِفُونَ ﴿١١٣﴾ ﴿١﴾.

﴿طه﴾ (١) مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلَّا تَذِكْرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴿٣﴾ تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى ﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٦﴾ وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴿٨﴾ ﴿٢﴾.

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ﴿٨﴾ ﴿٣﴾.

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ﴿٨﴾ ﴿٤﴾.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي بِالْجَهَالَةِ مَعْرُوفٌ، وَأَنْتَ بِالْعِلْمِ مَوْصُوفٌ،
وَقَدْ وَسَّعْتَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ جِهَالَتِي بِعِلْمِكَ، فَسَّعْ ذَلِكَ بِرَحْمَتِكَ كَمَا
وَسَّعْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَاعْفِرْ لِي؛ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

يَا اللَّهُ، يَا مَلِكُ، يَا وَهَّابُ، هَبْ لَنَا مِنْ نِعَمَاكَ مَا عَلِمْتَ لَنَا فِيهِ

(١) الأنبياء: ١١٢

(٢) طه: ٨-١

(٣) طه: ٨

(٤) طه: ٨

رِضَاكَ، وَأَكْسَنَا كِسْوَةً تَقِنَا بِهَا مِنَ الْفِتَنِ فِي جَمِيعِ عَطَايَاكَ، وَقَدِّسْنَا بِهَا^(١) عَنْ كُلِّ وَصْفٍ يُوجِبُ نَقْصًا مِمَّا اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ.

يَا اللَّهُ، يَا عَظِيمُ، يَا عَلِيُّ، يَا كَبِيرُ، نَسْأَلُكَ الْفَقْرَ مِمَّا سِوَاكَ، وَأَنْغِي بَكَ حَتَّى لَا نَشْهَدَ إِلَّا إِيَّاكَ، وَالطُّفَّ بِنَا فِيهِمَا لُطْفًا عِلْمَتَهُ يَصْلُحُ لِمَنْ وَالَاكَ، وَأَكْسَنَا جَلَابِيبَ الْعِصْمَةِ فِي الْأَنْفَاسِ وَاللَّحْظَاتِ، وَأَجْعَلْنَا عَبِيدًا لَكَ فِي جَمِيعِ الْحَالَاتِ، وَعَلِّمْنَا مِنْ لَدُنْكَ عِلْمًا نَصِيرُ بِهِ كَامِلِينَ فِي الْمَحْيَى وَالْمَمَاتِ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْحَمِيدُ، الرَّبُّ الْمَجِيدُ، الْفَعَّالُ لِمَا تُرِيدُ، تَعْلَمُ فَرْحَنَا بِمَاذَا وَلِمَاذَا وَعَلَى مَاذَا، وَتَعْلَمُ حُزْنَنا كَذَلِكَ، وَقَدْ أَوْجَبْتَ كَوْنَ مَا أَرَدْتَهُ فِينَا وَمِنَّا، وَلَا نَسْأَلُكَ دَفْعَ مَا تُرِيدُ، وَلَكِنْ نَسْأَلُكَ التَّأْيِيدَ بِرُوحٍ مِنْ عِنْدِكَ فِيمَا تُرِيدُ، كَمَا أُيِّدْتَ أَنْبِيَاءَكَ وَرُسُلَكَ وَخَاصَّةً الصِّدِّيقِينَ مِنْ خَلْقِكَ؛ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

(١) قال الشيخ عبد الرحمن الفاسي: في ابن الصباغ وفي خطِّ سيدي عبد النور أيضا: «وَقَدِّسْنَا بِهَا عَنْ كُلِّ وَصْفٍ» يَعْنِي بِالْكِسْوَةِ. (شرح الحزب الكبير، ص ٨٦)

﴿اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ﴾^(١).

فَهَيِّئْ لِمَنْ عَرَفَكَ وَرَضِيَ بِقَضَائِكَ، وَالْوَيْلُ لِمَنْ لَمْ يَعْرِفَكَ، بَلِ الْوَيْلُ ثُمَّ الْوَيْلُ لِمَنْ أَقْرَبَ يَوْحَدَانِيَّتِكَ وَلَمْ يَرْضَ بِأَحْكَامِكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ حَكَمْتَ عَلَيْهِمْ بِالذُّلِّ حَتَّى عَزُّوا، وَحَكَمْتَ عَلَيْهِمْ بِالْفَقْدِ حَتَّى وَجَدُوا، فَكُلُّ عِزٍّ يَمْنَعُ دُونَكَ فَتَسْأَلُكَ بَدَلَهُ ذُلًّا تَصْحَبُهُ لَطَائِفُ رَحْمَتِكَ، وَكُلُّ وَجْدٍ يَحْجُبُ عَنْكَ فَتَسْأَلُكَ عَوَضَهُ فَقَدْ تَصْحَبُهُ أَنْوَارُ مَحَبَّتِكَ، فَإِنَّهُ قَدْ ظَهَرَتِ السَّعَادَةُ عَلَى مَنْ أَحْبَبْتَهُ، وَظَهَرَتِ الشَّقَاوَةُ عَلَى مَنْ أَبْغَضْتَهُ، فَهَبْ لَنَا مِنْ مُوَاهِبِ السُّعْدَاءِ، وَأَعْصِمْنَا مِنْ مَوَارِدِ الْأَشْقِيَاءِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ عَجَزْنَا عَنْ دَفْعِ الضَّرِّ عَنْ أَنْفُسِنَا مِنْ حَيْثُ نَعْلَمُ بِمَا نَعْلَمُ، فَكَيْفَ لَا نَعِجُزُ عَنْ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ لَا نَعْلَمُ بِمَا لَا نَعْلَمُ؟! وَقَدْ أَمَرْتَنَا وَهَيْئَتْنَا، وَالْمَدْحَ وَالذَّمَّ أَلَزَمْتَنَا، فَأَخُو الصَّلَاحِ مَنْ أَصْلَحْتَهُ، وَأَخُو الْفَسَادِ مَنْ أَضَلَّكْتَهُ، وَالسَّعِيدُ حَقًّا مَنْ أَغْنَيْتَهُ عَنِ السُّؤَالِ

(١) الزمر: ٤٦

مِنْكَ، وَالشَّقِيَّ حَقًّا مَنْ حَرَمْتَهُ مَعَ كَثْرَةِ السُّؤَالِ لَكَ، فَأَغْنِنَا
بِفَضْلِكَ عَنْ سُؤَالِنَا مِنْكَ، وَلَا تَحْرِمْنَا مِنْ رَحْمَتِكَ مَعَ كَثْرَةِ سُؤَالِنَا
لَكَ؛ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

يَا شَدِيدَ الْبَطْشِ، يَا جَبَّارُ، يَا قَهَّارُ، يَا حَكِيمُ، نَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ
مَا خَلَقْتَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ طُلْمَةِ مَا أَبْدَعْتَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ كَيْدِ
النُّفُوسِ فِيمَا قَدَّرْتَ وَأَرَدْتَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الْحَسَادِ عَلَى مَا
أَنْعَمْتَ، وَنَسْأَلُكَ عِزَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كَمَا سَأَلَكُهُ مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ، عِزَّ
الدُّنْيَا بِالْإِيمَانِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَعِزَّ الْآخِرَةِ بِاللِّقَاءِ وَالْمُشَاهَدَةِ؛ إِنَّكَ سَمِيعٌ
قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أُقَدِّمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ كُلِّ نَفْسٍ وَلَمَحَةٍ وَطَرْفَةٍ يَطْرُقُ
بِهَا أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ، وَكُلِّ ^(١) شَيْءٍ هُوَ فِي عِلْمِكَ كَائِنٌ أَوْ
قَدْ كَانَ، أُقَدِّمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ ذَلِكَ كُلِّهِ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ

(١) قال الشيخ عبد الرحمن الفاسي: يُقْرَأُ بِجَرِّ «كُلِّ» كما رأيته مَصْبُوطًا بِخَطِّ سَيِّدِي عَبْدِ
النُّورِ عَطْفًا عَلَى مَا قَبْلَهُ الْمَخْفُوضُ بِإِضَافَةِ «يَدَيَّ» إِلَيْهِ. (شرح الحزب الكبير، ص ١٠٦)

مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ
وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥﴾ (١).

أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِبَسْطِ يَدَيْكَ، وَكَرَمِ وَجْهِكَ، وَنُورِ عَيْنِكَ، وَكَمَالِ
أَعْيُنِكَ (٢): أَنَّ تُعْطِينَا خَيْرَ مَا نَفَذْتَ بِهِ مَشِيئَتَكَ، وَتَعْلَقْتَ بِهِ
قُدْرَتُكَ، وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وَأَكْفَنَا شَرَّ مَا هُوَ ضِدُّ لَذَلِكَ، وَأَكْمَلَ
دِينَنَا، وَأَتَمَّمَ عَلَيْنَا نِعَمَتَكَ، وَهَبْ لَنَا حِكْمَةَ الْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ، مَعَ
الْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ وَالْمَوْتَةِ الْحَسَنَةِ، وَتَوَلَّ قَبْضَ أَرْوَاحِنَا بِيَدِكَ، وَحُلِّ
بَيْنَنَا وَبَيْنَ غَيْرِكَ فِي الْبَرَزِخِ وَمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ، بِنُورِ ذَاتِكَ وَعَظِيمِ
قُدْرَتِكَ وَجَمِيلِ فَضْلِكَ؛ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

(١) البقرة: ٢٥٥

(٢) وجدتُ في بعض مخطوطات مناقب الشيخ أبي الحسن الشاذلي رحمه الله: وسمعتُ
الشيخ أبا عبد الله بن الصَّبَّاحِ مرة أخرى يقول: سمعتُ الشَّيْخَ أبا عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ سُلْطَانِ
رحمه الله يقول: بَسَطُ يَدَيْهِ تَعَالَى عَلَى آدَمَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ خَلَقَهُ بِيَدِهِ، وَكَرَمَ وَجْهَهُ:
سَائِرُ أَنْبِيَائِهِ، وَنُورُ عَيْنَيْهِ: مُحَمَّدٌ صلوات الله عليه لِأَنَّهُ عَيْنُ الْعُيُونِ، وَكُلُّ أَعْيُنِهِ: الْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ: أَبُو
بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، فَهُمْ الْأَعْيُنُ الْكَامِلَةُ رحمهم الله. (مخطوط بالمكتبة الوطنية
بتونس، رقم ٨٩٠٦/ق ١٠٣)

يَا اللَّهُ، يَا عَلِيَّ، يَا عَظِيمُ، يَا كَرِيمُ، يَا سَمِيعُ، يَا قَرِيبُ، يَا مُجِيبُ،
يَا وَدُودُ: حُلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الدُّنْيَا وَالنِّسَاءِ، وَالْغَفْلَةِ وَالشَّهْوَةِ، وَظُلْمِ
الْعِبَادِ وَسُوءِ الْخُلُقِ، وَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَأَقْضِ عَنَّا تِبَاعَاتِنَا، وَاكْشِفْ
عَنَّا السُّوءَ، وَنَجِّنَا مِنَ الْغَمِّ، وَاجْعَلْ لَنَا مِنْهُ مَخْرَجًا.

يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا لَطِيفُ، يَا رَزَّاقُ، يَا قَوِيَّ، يَا عَزِيزُ، لَكَ
مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، تَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ تَشَاءُ وَتَقْدِرُ،
فَأَبْسُطْ لَنَا مِنَ الرِّزْقِ مَا تُوصِلُنَا بِهِ إِلَى رَحْمَتِكَ، وَمِنْ رَحْمَتِكَ مَا
تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ نِقَمِكَ، وَمِنْ حِلْمِكَ مَا يَسْعُنَا بِهِ عَفْوُكَ، وَآخِمْ
لَنَا بِالسَّعَادَةِ الَّتِي خَتَمْتَ بِهَا لِأَوْلِيَائِكَ، وَاجْعَلْ خَيْرَ أَيَّامِنَا وَأَسْعَدَهَا
يَوْمَ لِقَائِكَ، وَزَحْزَحْنَا فِي الدُّنْيَا عَنْ نَارِ الشَّهْوَةِ، وَأَدْخِلْنَا بِفَضْلِكَ فِي
مَيَادِينِ الرَّحْمَةِ، وَاكْسُنَا مِنْ نُورِكَ جَلَابِيبَ الْعِصْمَةِ، وَاجْعَلْ لَنَا
ظَهِيرًا مِنْ عَقُولِنَا، وَمُهَيِّمًا مِنْ أَرْوَاحِنَا، وَمُسَخِّرًا مِنْ أَنْفُسِنَا، ﴿كَيَّ
نَسْجَحَكَ كَثِيرًا﴾ ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُوكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ ﴿١﴾.

وَهَبْ لَنَا مُشَاهَدَةً تَصَحُّبُهَا مُكَالَمَةٌ، وَأَفْتَحْ أَسْمَاعَنَا وَأَبْصَارَنَا،

وَأَذْكُرْنَا إِذَا غَفَلْنَا عَنْكَ بِأَحْسَنِ مِمَّا تَذْكُرُنَا بِهِ إِذَا ذَكَرْنَاكَ، وَأَرْحَمْنَا إِذَا عَصَيْنَاكَ بِأَتْمِّ مِمَّا تَرْحَمُنَا بِهِ إِذَا أَطَعْنَاكَ، وَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا مَا تَقْدَمُ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ، وَالْطُّفُفُ بِنَا لُطْفًا يُحْجِبُنَا عَنْ غَيْرِكَ وَلَا يُحْجِبُنَا عَنْكَ؛ إِنَّكَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ لِسَانًا رَطْبًا بِذِكْرِكَ، وَقَلْبًا مُنَعَّمًا بِشُكْرِكَ، وَبَدَنًا هَيِّنًا لِيَنَّا بِطَاعَتِكَ، وَأَعْطِنَا مَعَ ذَلِكَ مَا لَاعَيْنُ رَأْتَ، وَلَا أَدُنُ سَمِعْتُ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ، كَمَا أَخْبَرَ بِهِ رَسُولُكَ ﷺ حَسَبَمَا عَلِمْتُهُ فِي عِلْمِكَ، وَأَغْنِنَا بِلَا سَبَبٍ، وَأَجْعَلْنَا سَبَبَ الْغِنَى لِأَوْلِيَائِكَ، وَبَرِّزْ خَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَعْدَائِكَ؛ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ إِيْمَانًا دَائِمًا، وَنَسْأَلُكَ قَلْبًا خَاشِعًا، وَنَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَنَسْأَلُكَ يَقِينًا صَادِقًا، وَنَسْأَلُكَ دِينًا قَيِّمًا، وَنَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ، وَنَسْأَلُكَ تِمَامَ الْعَافِيَةِ، وَنَسْأَلُكَ دَوَامَ الْعَافِيَةِ، وَنَسْأَلُكَ الشُّكْرَ عَلَى الْعَافِيَةِ، وَنَسْأَلُكَ الْغِنَى عَنِ النَّاسِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ التَّوْبَةَ الْكَامِلَةَ، وَالْمَغْفِرَةَ الشَّامِلَةَ، وَالْمَحَبَّةَ الْجَامِعَةَ، وَالْحِلَّةَ الصَّافِيَةَ، وَالْمَعْرِفَةَ الْوَاسِعَةَ، وَالْأَنْوَارَ السَّاطِعَةَ، وَالشِّفَاعَةَ الْقَائِمَةَ، وَالْحُجَّةَ الْبَالِغَةَ، وَالذَّرَجَةَ الْعَالِيَةَ، وَفُكَّ وَثَاقِنَا مِنْ

الْمَعْصِيَةِ، وَرِهَانَنَا مِنَ النِّعْمَةِ بِمَوَاهِبِ الْمِنَّةِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ التَّوْبَةَ وَدَوَامَهَا، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَعْصِيَةِ
وَأَسْبَابِهَا، وَذَكِّرْنَا بِالْخَوْفِ مِنْكَ قَبْلَ هُجُومِ خَطَرَاتِهَا، وَأَحْمِلْنَا عَلَى
النَّجَاةِ مِنْهَا وَمِنَ التَّفَكُّرِ فِي طَرَائِقِهَا، وَأَمَحْ مِنْ قُلُوبِنَا حِلَاوَةَ مَا
أَجْتَنَيْنَاهُ مِنْهَا، وَأَسْتَبْدِلْهَا بِالْكَرَاهَةِ لَهَا وَالطَّعْمَ لِمَا هُوَ بِضِدِّهَا،
وَأَفْضِ عَلَيْنَا مِنْ بَحْرِ كَرَمِكَ وَعَفْوِكَ حَتَّى نَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى
السَّلَامَةِ مِنْ وَبَالِهَا، وَاجْعَلْنَا عِنْدَ الْمَوْتِ نَاطِقِينَ بِالشَّهَادَةِ عَالِمِينَ
بِهَا، وَارْزُقْ بِنَا رَافَةَ الْحَبِيبِ بِحَبِيبِهِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَنُزُولِهَا، وَارْحَنَا
مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا وَغَمُومِهَا بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ إِلَى الْجَنَّةِ وَعَيْمِهَا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ تَوْبَةً سَابِقَةً مِنْكَ إِلَيْنَا لِتَكُونَ تَوْبَتَنَا تَابِعَةً إِلَيْكَ
مِنَّا، وَهَبْ لَنَا التَّلَقِّيَ مِنْكَ كَتَلَقَّى آدَمَ مِنْكَ الْكَلِمَاتِ؛ لِيَكُونَ قُدْوَةً
لَوْلَدِهِ فِي التَّوْبَةِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ، وَبَاعِدْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْعِنَادِ
وَالْإِصْرَارِ وَالشَّبَهِ بِإِبْلِيسَ رَأْسِ الْغُوَاةِ، وَاجْعَلْ سَيِّئَاتِنَا سَيِّئَاتٍ مَنْ
أَحْبَبْتَ، وَلَا تَجْعَلْ حَسَنَاتِنَا حَسَنَاتٍ مَنْ أَبْغَضْتَ؛ فَإِلْحِسَانُ لَا
يَنْفَعُ مَعَ الْبُغْضِ مِنْكَ، وَالْإِسَاءَةُ لَا تَضُرُّ مَعَ الْحُبِّ مِنْكَ، وَقَدْ
أُهْمَتِ الْأَمْرَ عَلَيْنَا لِنَرْجُوَ وَنَخَافَ، فَأَمِنْ خَوْفَنَا، وَلَا تُخَيِّبْ رَجَاءَنَا،

وَأَعْطَيْنَا سُؤْلَنَا، فَقَدْ أَعْطَيْنَا الْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَسْأَلَكَ، وَكَتَبْتَ
وَحَبَّبْتَ، وَزَيَّنْتَ وَكَرِهْتَ، وَأَطْلَقْتَ الْأَلْسُنَ بِمَا بِهِ تَرْجَحْتُ، فَنِعْمَ
الرَّبُّ أَنْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَنْعَمْتَ، فَأَغْفِرْ لَنَا وَلَا تُعَاقِبْنَا
بِالسَّلْبِ بَعْدَ الْعَطَاءِ، وَلَا بِكُفْرَانِ النِّعَمِ وَحِرْمَانِ الرِّضَا.

اللَّهُمَّ رَضِنَا بِقَضَائِكَ، وَصَبِّرْنَا عَلَى طَاعَتِكَ وَعَنْ مَعْصِيَتِكَ،
وَعَنِ الشَّهَوَاتِ الْمُوجِبَاتِ لِلنَّقْصِ أَوْ الْبُعْدِ عَنْكَ، وَهَبْ لَنَا حَقِيقَةَ
الْإِيمَانِ بِكَ؛ حَتَّى لَا نَخَافَ غَيْرَكَ وَلَا نَرْجُوَ غَيْرَكَ وَلَا نُحِبَّ غَيْرَكَ
وَلَا نَعْبُدَ شَيْئًا سِوَاكَ، وَأَوْزِعْنَا شُكْرَ نِعْمَائِكَ، وَغَطِّنَا بِرِذَاءِ عَافِيَتِكَ،
وَأَنْصُرْنَا بِالْيَقِينِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، وَأَسْفِرْ وُجُوهَنَا بِنُورِ صِفَاتِكَ،
وَأَصْحِكْنَا وَبَشِّرْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ أَوْلِيَائِكَ، وَأَجْعَلْ يَدَكَ مَبْسُوطَةً
عَلَيْنَا وَعَلَى أَهْلِينَا وَأَوْلَادِنَا وَمَنْ مَعَنَا بِرَحْمَتِكَ، وَلَا تَكِلْنَا إِلَى أَنْفُسِنَا
طَرْفَةَ عَيْنٍ وَلَا أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ، يَا نِعَمَ الْمُجِيبِ، يَا نِعَمَ الْمُجِيبِ، يَا
نِعَمَ الْمُجِيبِ.

يَا مَنْ هُوَ هُوَ هُوَ فِي عُلُوِّهِ قَرِيبٌ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا مُحِيطًا
بِالْإِلَهِيِّ وَالْإِنْسَانِيِّ، أَشْكُو إِلَيْكَ مِنْ غَمِّ الْحِجَابِ، وَسُوءِ الْحِسَابِ،
وَشِدَّةِ الْعِقَابِ، وَإِنَّ ذَلِكَ لَوَاقِعٌ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ إِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي، ﴿لَا

إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾^(١).

وَلَقَدْ شَكََا إِلَيْكَ يَعْقُوبُ فُخِّلَصْتُهُ مِنْ حُرْنِهِ وَرَدَدْتَ عَلَيْهِ مَا
ذَهَبَ مِنْ بَصَرِهِ، وَجَمَعْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَلَدِهِ.
وَلَقَدْ نَادَاكَ نُوحٌ مِنْ قَبْلِ فَجَيَّتُهُ مِنْ كَرْبِهِ.
وَلَقَدْ نَادَاكَ أَيُّوبُ مِنْ بَعْدُ فَكَشَفْتَ مَا بِهِ مِنْ ضَرِّهِ.
وَلَقَدْ نَادَاكَ يُوسُفُ فَجَيَّتُهُ مِنْ غَمِّهِ.
وَلَقَدْ نَادَاكَ زَكَرِيَّا فَوَهَّبْتَ لَهُ وَلَدًا مِنْ صُلْبِهِ بَعْدَ يَأْسِ أَهْلِهِ وَكَبَّرَ
سِنِّهِ.

وَلَقَدْ عَلِمْتَ مَا نَزَلَ بِإِبْرَاهِيمَ فَأَنْقَذْتَهُ مِنْ نَارِ عُدُوِّهِ.
وَأَنْجَيْتَ لُوطًا وَأَهْلَهُ مِنَ الْعَذَابِ النَّازِلِ بِقَوْمِهِ.
فَهَا أَنَا ذَا عَبْدُكَ، إِنْ تُعَذِّبْنِي بِجَمِيعِ مَا عَلِمْتَ مِنْ عَذَابِكَ فَأَنَا
حَقِيقٌ بِهِ، وَإِنْ تَرْحَمْنِي كَمَا رَحِمْتَهُمْ مَعَ عَظِيمِ إِجْرَامِي فَأَنْتَ أَوْلَى
بِذَلِكَ وَأَحَقُّ مَنْ أَكْرَمَ بِهِ؛ فَلَيْسَ كَرُمُكَ مُخْصُوصًا بِمَنْ أَطَاعَكَ
وَأَقْبَلَ عَلَيْكَ، بَلْ هُوَ مَبْذُولٌ بِالسَّبْقِ لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ وَإِنْ

(١) الأنبياء: ٨٧

عَصَاكَ وَأَعْرَضَ عَنْكَ، وَلَيْسَ مِنَ الْكَرَمِ أَنْ لَا تُحْسِنَ إِلَّا لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ^(١) وَأَنْتَ الْمِفْضَالُ الْغَنِيُّ، بَلْ مِنَ الْكَرَمِ أَنْ تُحْسِنَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ وَأَنْتَ الرَّحِيمُ الْعَلِيُّ، كَيْفَ وَقَدْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُحْسِنَ لِمَنْ أَسَاءَ إِلَيْنَا، فَأَنْتَ أَوَّلَىٰ بِذَلِكَ مِنَّا.

﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٣٢) ﴿٢﴾.

يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا رَحْمَانَ، يَا قَيُّوْمُ، يَا مَنْ هُوَ هُوَ هُوَ، يَا هُوَ، إِنْ لَمْ نَكُنْ لِرَحْمَتِكَ أَهْلًا أَنْ نَنَالَهَا فَرَحْمَتِكَ أَهْلٌ أَنْ تَنَالَنَا، يَا

(١) قال الشيخ عبد الرحمن الفاسي: رَأَيْتُ بَخْطَ سَيِّدِي عَبْدِ النُّورِ رحمته الله عَلَى قَوْلِهِ: «إِلَيْكَ» مَا ضَوَّرْتُهُ؛ كَذَا. وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مَحَلُّ الْإِشْكَالِ وَتَوَهُّمُ الْمَخَالَفَةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أُحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ﴾ [الإسراء: ٧]. وَكَذَا وَجَدْتُ مَنْسُوبًا لِسَيِّدِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَادٍ مَا نَصَّهُ: بِبَغْيِي أَنْ يَسْقِطَ إِلَيْكَ مِنْ قَوْلِهِ: أَحْسَنَ وَأَسَاءَ؛ لِأَنَّهُ لَا يَحْسُنُ أَحَدٌ إِلَى اللَّهِ وَلَا يَسِيءُ إِلَيْهِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أُحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧]، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَقْدُرُ أَحَدٌ أَنْ يَبْدِلَ لَفْظَ الشَّيْخِ رحمته الله لِأَنَّهُ يَرَى بِنُورِ الْوِلَايَةِ مَا لَا يَرَاهُ غَيْرُهُ. قَالَ: وَكَثِيرًا مَا رَأَيْتُ فِي النُّسخِ الصَّحِيحَةِ مَكْتُوبًا عَلَى هَذَا الْفَصْلِ: مَنْ كَانَ لَهُ مَعَ اللَّهِ بَسْطُ حَالٍ وَإِدْلَالٌ فَلْيَأْتِ بِهِذِهِ الْكَلِمَاتِ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ فَلْيَجَاوِزْهَا إِلَى مَا بَعْدَهَا مِنْ قَوْلِهِ: «رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا».

(شرح الحزب الكبير، ص ٨٦)

رَبَّاهُ، يَا مَوْلَاهُ، يَا مُغِيثَ مَنْ عَصَاهُ، أَغِيثْنَا أَغِيثْنَا، يَا رَبُّ يَا
كَرِيمُ، وَأَرْحَمَنَا يَا بَرُّ يَا رَحِيمُ.

يَا مَنْ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا
وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، أَسْأَلُكَ الْإِيمَانَ بِحِفْظِكَ إِيْمَانًا يَسْكُنُ بِهِ قَلْبِي مِنْ
هَمِّ الزَّرَقِ وَخَوْفِ الْخَلْقِ، وَأَقْرُبَ مِنِّي بِقُدْرَتِكَ قُرْبًا تَمَحَقَ بِهِ عَنِّي
كُلَّ حِجَابٍ مُحَقَّتُهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ، فَلَمْ يَحْتَجْ لِجِبْرِيلَ رَسُولِكَ
وَلَا لِسُؤَالِهِ مِنْكَ، وَحَجَبَتْهُ بِذَلِكَ عَنْ نَارِ عَذْوِهِ، وَكَيْفَ لَا يُحَجَّبُ
عَنْ مَضَرَّةِ الْأَعْدَاءِ مَنْ غَيَّبَتْهُ عَنْ مَنَفَعَةِ الْأَحْيَاءِ؟!

كَلَّا إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُغَيِّبَنِي بِقُرْبِكَ مِنِّي حَتَّى لَا أَرَى وَلَا أُحَسَّ
بِقُرْبِ شَيْءٍ وَلَا بِبُعْدِهِ عَنِّي، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (١١٥)

فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَنْ
يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ
إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ

الرَّحِيمِ ﴿١١٨﴾ (١).

﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ ﴿١١٩﴾ (٢).

﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى

الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾ (٣).

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا

عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ (٤).

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى آلِهِ وَسَلَامٍ تَسْلِيمًا،

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(١) المؤمنون: ١١٥-١١٨

(٢) غافر: ٦٥

(٣) الصافات: ١٨٠-١٨٢

(٤) الأحزاب: ٥٦

دَارُ الْأَوْصِيَاءِ الرَّسِيَّةِ
تونس